أنشودة الفجر

لبشر فارس

أذّن الديكُ فهُبّي يا حبيبي من رقادِكْ
واجمعي بالك للكو نِ وأصغي بفؤادكْ
إنّ للكونِ صلاةً لم تتمّ عند اعتقادِكْ

***

رنّم الجدولُ فامتدّ م الصدى حتى حجابِكْ
همست ريح الصبا ثمّ توارت خلف بابِكْ
سقسق العصفورُ ما تقسق همساً في وسادِكْ

***

بثّت الزهرُ شذاها فاستوى طيّ إزارِكْ
ذرّت الشمسُ فأغضى قرنها دون ستارِكْ[1]
نوّر الوادي فجلّى وحشة حول انفرادِكْ

***

أومأ الفجرُ أنِ الحسنُ انتهى عند دلالِكْ
ردّد الكونُ صلاةً سرُّها سرّ جلالِكْ
يا حبيبي كلُّ ما في الكونِ من بعض عبادِكْ

---

(١) ذرت الشمس ذروراً : بدا قرنها